ما اقام بالحق وقال قتادة اليقين هنا الموت وعنه ايضا البعث اي لو تعلمون
علم الموت او البعث عبر عن الموت باليقين والعلم من اشد البواعث
على العمل وقيل لو تعلمون اليوم في الدنيا علم اليقين بما امامكم مما
وصفت لترون الجحيم بعيون قلوبكم فان علم اليقين يريك الجحيم بعين
فؤادك وقرأ لترون ابن عامر والكسائي بضم التاء والباقون بالفتح
ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات كذا واو الضمير لالتقاء الساكنين
يومئذ اي يوم رؤيتها عن النعيم وهو ما يلتذ به في الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك والمراد بذلك ما
يشغله عن الطاعة للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده وقال تعالى كلوا من الطيبات وقال الحسن
لا يسأل عن النعيم الا اهل النار لان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال
يا رسول الله ارايت اكلة اكلتها معك في بيت ابي الهيثم من خبز شعير
ولحم وبسر وماء عذب ايكون من النعيم الذي يسال عنه فقال صلى
الله عليه وسلم انما ذلك للكفار ثم قرا صلى الله عليه وسلم وهل يجازى
الا الكفور ولان ظاهر الاية يدل على ذلك لان الكفار الهاهم التكاثر
بالدنيا والتفاخر بلذاتها عن طاعة الله تعالى والاشتغال بشكره
فالله تعالى يسالهم عنها يوم القيمة حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه
لسعادتهم كان من اعظم الاسباب لشقاوتهم وقيل السؤال عام
في حق المؤمن والكافر لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل العبد
يوم القيمة عن النعيم فيقال له الم نصح جسمك الم نروك من
الماء البارد وقيل الزائد على ما لا بد منه وقيل غير ذلك قال
الواحدي والاولى على جميع النعم لان الالف واللام تفيد الاستغراق
وليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه الى الباقي خصوصا

هل

هل يشكر او كفر واذا قيل ان هذا السؤال للكافر فقيل هو في موقف
الحساب وقيل بعد دخول النار يقال لهم انما حل بكم هذا العذاب
لاشتغالكم في الدنيا بالنعيم عن العمل الذي ينجيكم من هذه النار ولو
صرفتم عمركم الى طاعة ربكم لكنتم اليوم من اهل النجاة وقول البيضاوي
تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الهاكم التكاثر
لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر
كانما قرا الف اية حديث موضوع الا خبره رواه الحاكم بلفظ الا يستطيع
احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف
اية في كل يوم قال اوما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر
سورة والعصر مكية وروي عن ابن عباس وعبادة
انها مدنية وهي ثلاث ايات واربع عشرة كلمة وثمانية وستون
حرفا بسم الله الذي كل شيء هالك الا وجهه الرحمن الذي عم
الوجود بانعامه فليس شيء يشبهه الرحيم الذي عز اولياءه فكانوا
للدهر غرة ولاهله جبهة وقوله تعالى والعصر قسم واختلف في
المراد به فقال ابن عباس والدهر اقسم به لان فيه عبرة للناظر
بتصرف الاحوال وتبدلها وما فيهما من الدلالة على الصانع وقيل معناه
ورب العصر وهو الكلام في امثاله وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل
والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس الى غروبها
وقال قتادة آخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلاة
العصر وهي الصلاة الوسطى وهذا اشبه قال صلى الله عليه وسلم من
فاتته الصلاة الوسطى فكانما وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق
لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار واشتغالهم بمعايشهم
ونقل عن ابي حنيفة ان من حلف ان لا يكلم الرجل عصرا لم يكلمه سنة

دل